اهل الكتاب يعرفون محمدا صلي الله عليه وسلم كما قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل فمن امن به واتبعه منهم كان له فضل علي غيره ومن كذبه منهم كان وزره اشد من وزر
غيره انتهي وقال المهلب جا النص في هولا الثلاثة لينبه به علي ساير من احسن في معنيين في
اي فعل كان من افعال البر انتهي قلت وهذا يويد ما قال الداودي ويمكن حمله علي من فعل خيرا
من اهل الكتابين قوله وعبد مملوك ادي حق الله تعالى وحق سيده قال ابن عبد البر معني هذا
الحديث عندي ان العبد لما اجتمع عليه امران واجبان طاعة ربه في العبادة وطاعة سيده في
المعروف فقام بهما جميعا كان له ضعفا اجر الحر المطيع لطاعته لانه ساواه في طاعة الله وفضل
عليه بطاعة من امره الله بطاعته قال ومن هنا اقول ان من اجتمع عليه فرضان فاداهما
افضل ممن ليس عليه الا فرض واحد فاداه كمن وجبت عليه صلاة وزكاة فقام بهما فهو افضل
ممن وجبت عليه صلاة فقط ومقتضاه ان من اجتمعت عليه فروض فلم يود منها شيا كان
عصيانه اكثر من عصيان من لم يجب عليه الا بعضها انتهي ملخصا والذى يظهر ان مزيد الفضل
للعبد الموصوف بالصفة لما يدخل عليه من مشقة الرق والا فلو كان التضعيف بسبب اختلاف
جهة العمل لم يختص العبد بذلك وقال ابن التين المراد ان كل عمل يعمله يضاعف له قال وقيل
سبب التضعيف انه زاد لسيده نصحا وفي عبادة ربه احسانا فكان له اجر الواجبين واجر
الزيادة عليهما قال والظاهر خلاف هذا وانه بين ذلك لىلا يظن ظان انه غير ماجور على
العبودية انتهي وما ادعى انه الظاهر لا ينافي ما نقله قبل ذلك فان قيل يلزم ان يكون اجر
المماليك ضعف اجر السادات اجاب الكرماني بان لا محذور في ذلك او يكون اجره مضاعفا
من هذه الجهة وقد يكون للسيد جهات اخرى يستحق بها اضعاف اجر العبد او المراد ترجيح
العبد المودي للحقين علي العبد المودي الى احدهما انتهي ويحتمل ان يكون تضعيف الاجر مختصا
بالعمل التى يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا ويوجر عليه اجرين بالاعتبارين
واما العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف الاجر فيه على غيره من الاحرار والله اعلم
واستدل به ان العبد لا جهاد عليه ولا حج عليه في حال عبوديته وان صح ذلك منه قوله فله
اجران هو تكرير لطول الكلام للاهتمام به قوله ورجل كانت تحته امة الحديث فيه دليل علي
مزيد فضل من اعتق امته ثم تزوجها سوا اعتقها ابتدا او لسبب وقد بالغ قوم فكرهوه
فكانهم لم يبلغهم الخبر وقوله اعتقها ثم تزوجها في رواية البخاري اعتقها ثم اصدقها قال في
الفتح كانه اشار بهذه الرواية الي ان المراد بالتزويج في الرواية الاخرى ان يقع بمهر جديد سوى
العتق لا كما في قصة صفية فافادت هذه الرواية ثبوت الصداق بخلاف الرواية الاخرى وفي

ابي داود

ابي داود والطيالسي بلفظ اذا اعتق امته ثم امهرها بمهر جديد كان له اجران واستدل به علي ان
عتق الامة لا يكون نفس الصداق ولا دلالة فيه بل هو شرط لما يترتب عليه الاجران المذكوران وليس
نصا في الجواز انتهي ملخصا قوله فغذاها بتخفيف الذال المعجمة ماض غذاها بالمد وفي رواية
الترمذي ورجل كانت له جارية وضيئة قال شيخنا قال العراقي ليس في شي من الكتب الستة وصف
الجارية بانها وضيئة الا في رواية الترمذي هذه وهل هو قيد في حصول الاجر ام لا فيه بحث
تنبيه ممن يوتي اجره مرتين ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ومن توضي مرتين ومن
يقرا القران وهو عليه شاق والمجتهد اذا اصاب والمتصدق علي قريبه والمراة علي زوجها ومن
عمر جانب المسجد الايسر لقلة اهله والغني الشاكر ومن سن سنة حسنة ومن صلى بالتيمم
ثم وجد الما فاعاد والجبان ومن اشترى امة فادبها فاحسن ثم اعتقها وتزوجها وكتابي
امن بنبيه ثم بمحمد صلي الله عليه وسلم ومن صلي في الصف الثاني او الثالث مخافة ان يوذي
مسلما والامام والموذن ومن طلب علما فادركه ومن اسبغ الوضو في البرد الشديد ومن دنى
من الخطيب فاستمع وانصت ومن غسل يوم الجمعة واغتسل ومن قتله اهل الكتاب وشهيد
البحر ومن حافظ علي صلاة العصر ومن استمع لقراة القران وسرية خرجت للغزو فرجعت
وقد اخفقت اي رجعت ولم تغنم ومن قتله سلاحه ومن توضي بعد الطعام ومن يعمل العمل
سرا فاذا اطلع عليه اعجبه قال الترمذي فسره بعض اهل العلم بان يعجبه ثنا الناس عليه بالخير
لقوله صلي الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض لا للاكرام والتعظيم وقال بعضهم اذا اطلع
عليه فاعجبه رجا ان يعمل بعمله فيكون له مثل اجورهم ومن كان موفقا في وقت الفساد
ومن تصدق في يوم جمعة ومن عمل فيه خيرا مطلقا ومن اتى الجمعة ماشيا ومن تبع
الجنازة ماشيا ومن صلي على جنازة وتبعها حيا من اهلها اجر صلاته على اخيه واجر
صلته للحي ومن يقرا في المصحف ومن قرا القران فاعربه والمراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به المصطلح عليه في النحو وهذا ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة
ولا ثواب فيها ومن يسارع الي خير ماشيا حافيا وقد نظم شيخنا هذه الصور فقال

وجمع اتى فيما رواه الفهم	بثنى لهم اجر حوه محققا
فازواج خير الخلق اولهم ومن	على زوجها او للقريب تصدقا
وقارئ بجهد ذو اجتهاد اصاب	والوضو تثنى والكتابي صدقا
وعبد اتى حق الاله وسيد	وعامر يسرى مع غنى له تقى
ومن امة يشرى فادب محسنا	ونكحها من بعده حين اعتقا
ومن سن خيرا واعاد صلاته	كذاك جبان اذ يجاهد ذا اشقا